القدس بين محاولات التهويد وإجراءات المواجهه

ا. د. إبراهيم خليل العلاف
استاذ التاريخ الحديث، مركز الدراسات الإقليمية/ جامعة الموصل

مستخلص البحث

فضلا عن الاهميه الدينيه للقدس، فان لها اهميتها التاريخيه والاقتصاديه والاجتماعيه والثقافيه. ففلسطين جزء لا يتجزا من الوطن العربي وسكانها عرب ولغتهم عربيه وعاداتهم عربيه، وموقع فلسطين من خريطه الوطن العربي موقع القلب من الجسد الحي. وقد ادرك الغرب الاستعماري فيمه فلسطين، فزرع الكيان الصهيوني ليفصل المشرق عن مغربه، ويحول دون تحقيق التواصل العربي. ومنذ إنشاء هدا الكيان، والمحاولات المحمومه لخلق واقع جديد في القدس مستمرة، ويجري دلك في صورة متغيرات جغرافيه وسكانيه يامل الصهاينه في النهايه إلى تهويدها وجعل مصيرها كمصير مدينه يافا العربيه العزيزة التي اختفت من الخرائط وحلّت محلّها مدينه تل ابيب.

مدخل

واجهت القدس ثلاث ضربات مؤلمة كانت الضربة الاولى احتلال ما عرف بالقدس الغربية في 11 كانون الاول/ ديسمبر 1949، والضربة الثانية ان معظم قضاء القدس والبلديات المحيطة بها وقعت بايدي الصهاينة واصبحت القدس لا تضم إلا مركز المدينة او المدينة القديمة وما حولها. وتلقت القدس الضربة الثالثة بعد ان فقد الفلسطينيون اكثر من نصف المدينة ومعظم قضائها عندما فقدت القدس مكانتها كعاصمة وادى دلك إلى تحول شرقي القدس من مدينة كبيرة إلى قرية.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وفي حرب حزيران 1967، وبعدها صدر قرار إسرائيلي بضم اراضي القدس وعدّها اراض إسرائيلية تاركاً باقي الضفة الغربية باعتبارها اراضٍ محتلة وقام الكيان الصهيوني بخطوات عديدة لتهويد القدس وتمثلت الخطوة الاولى بالضم واعتبار المواطنين الفلسطينيين مواطني مدينة القدس مجرد اجانب يقيمون في الكيان الصهيوني بموجب قانون الدخول للكيان الصهيوني لسنة 1954 اي انها اعتبرت ان كل المواطنين الفلسطينيين في القدس قد قرروا بشكل جماعي وفي ليلة واحدة الدخول إلى الكيان الصهيوني متجاوزة الاعتراف بحقيقة ان الجيش الصهيوني هو الدي دخل إلى هده المدينة محتلاً.

وهكدا وجد ابناء القدس بحاجة للحصول على حق الإقامة في وطنهم. تم جرت عملية توسيع حدود بلدية القدس وانطلق الصهاينة في محاولات يتابعها بحث لتغيير الوضع الذي كان قائماً في القدس وكذلك من خلال إجراء تغييرات جغرافية وسكانية استهدفت ما اسمته الباحثة البريطانية كيت ماجواير (اسرلة) القدس التي قدمت دراسة قيّمة حول الخطوات الإسرائيلية للاستيلاء على القدس. وتقول ان الصهاينة يعملون لتغيير طابع مدينة القدس بحيث تصبح يهودية من الناحيتين السكانية والإدارية.

يتناول البحث إضافة إلى المقدمة مباحث منها القدس معناها موقعها مكانتها.. الحفاظ على هوية القدس العربية الإسلامية، عروبة القدس والقدس ومحاولات التهويد. ويؤكد بان الفلسطينيين والعرب قاوموا ولايزالون يقاومون محاولات التهويد وكانت إجراءاتهم الاولى إنشاء الهيئة الإسلامية العليا التي استندت إلى فتوى شرعية تقول انه إدا احتلت اراضي المسلمين من قبل غير المسلمين فعلى المسلمين ان يديروا شؤون انفسهم بانفسهم ويقيناً ان الفلسطينيين منذ 1967 يخوضون معارك عنيفة من اجل الاحتفاظ بمؤسساتهم الثقافية والإجتماعية في القدس ويعملون بكل

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

قوة لمنع إلحاق هذه المؤسسات بالمؤسسات الإسرائيلية وعلى العرب مساندتهم في هذا الاتجاه وما هذا المؤتمر إلا إحدى هذه الوسائل التي تؤكد اهمية النضال من اجل الاحتفاظ بالقدس مدينة عربية إسلامية.

تشغل القدس، مكانة متقدمة في الفكر والوجدان العربيين منذ زمن بعيد، ويمكن ان نتلمس ذلك في ما ورد من ايات قرانية واحاديث نبوية بحق القدس ومسجدها الاقصى[1]، وفي كتب فضائل القدس، الكثير من الإشارات على اهمية القدس. وقد ارتفعت مكانة القدس باتخاذها القبلة الاولى، إذ لما بنى المسجد الاول في المدينة، كانت وجهته إلى بيت المقدس تم جعلت القبلة إلى الكعبة، وحبد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، زيارة بيت المقدس قائلا: (وصلاة هناك تعادل عشرة الاف في غيرها)[2]. وقد كان لاحاديث الرسول الكريم دور كبير في ترسيخ حرمة القدس في ضمير الامتين العربية والإسلامية.

فضلا عن الاهمية الدينية للقدس، فان لها اهميتها التاريخية، والجغرافية، والتجارية، والعسكرية. فلسطين جزء لايتجزا من الوطن العربي، وسكانها عرب، ولغتهم عربية، وعاداتهم عربية، وموقع فلسطين من خريطة الوطن العربي، موقع القلب من الجسد الحي، وقد ادرك الغرب الاستعماري قيمة فلسطين فزرع إسرائيل لتفصل بين المشرق العربي والمغرب العربي، وتحول دون تحقيق الوحدة بين العرب[3].

القدس: معناها، موقعها، مكانتها

جاء في لسان العرب ان معنى التقديس: تنزيه الله عزوجل، فحينما نقول ننزه الله تعالى عن كدا، فهي كلمة مؤدبة تعني ان الله عزوجل منزه عما يحيطه او يشينه من صفات.. لذلك فهو القدس القدوس.. و القدس والقدوس اسمان من اسماء الله تعالى. وبيت المقدس يعني المكان الدي

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

يتطهر فيه الإنسان من الذنوب[4]. وفي لغة العرب (القدس) معناها (الإناء الذي يحمل فيه الماء للطهارة)، ومنه اخذ بيت المقدس معناه (البيت المطهر) او (الارض المطهرة)[5]. والمسجد الاقصى هو بيت المقدس، ونسبة الاقصى ترجع إلى انه وسط الدنيا لا يزيد شرقه على غربه ولا ينقص. وفي مدينة القدس مكان امين مقدس فيها منذ القدم، وهو قبة الصخرة[6].

تقع القدس على خط عرض 12/31 درجة شمالا وعلى خط طول 12/35 درجة شرقا وتبلغ مساحتها 19231 كم^2. وقد اقيمت المدينة على اربعة جبال هي: جبل سوريا، وجبل اكرا وجبل صهيون وجبل تبريتا. وارتفاع المدينة عن سطح البحر يبلغ 2598 قدما. وقد انعم الله على مدينة القدس واضفى عليها جمال الطبيعة وطيب المناخ ووفرة التروات والخيرات، فاصبحت بحق، زهرة المدائن[7].

وبشان مكانتها التاريخية النضالية، فان منزلة القدس ارتفعت باتخادها القبلة الاولى قبل الكعبة وبقيت كذلك حتى السنة الثانية للهجرة عام 642م ويعد حرمها ثالث الحرمين الشريفين. وقد فتحت القدس سنة 17 هجرية (637م) وقد زارها الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب ﷺ وارضاه، وقرر شروط الصلح مع اهلها وكان لهذه الزيارة اثرها الكبير خاصة، وانها تعبر عن منزله القدس الشريفة وقد عين الخليفة (عبادة بن الصامت) ليكون قاضيا فيها ويدل هذا التعيين على وجود عربي كبير فيها.. وتشير الدراسات التاريخية المتعددة ان من العشائر العربية التي سكنت فلسطين قبل الفتح (جدام ولخم) وحين زارها الاسقف اركولف سنة 50 هـ (760م) وجد فيها مسجدا كبيرا يتسع لثلاثة الاف مصل. وقد حظي بيت المقدس باهتمام الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، تم الخلفاء الامويين ومن دلك ان الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان بنى فيها قبة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الصخرة وقد بدا ببنائها سنة 72هـ (692م) وكان في بنائه لقبة الصخرة تاكيدا على الهوية العربية الإسلامية للدولة التي كان على راس قيادتها، وكان معظم الخلفاء الامويين يحرصون على زيارة بيت المقدس حتى ان سليمان بن عبدالملك فكر باتخاذها عاصمة له[8].

وعندما انتقل مركز الحكم إلى العراق بمجئ العباسيين، وجدت القدس عناية خاصة، فقد زارها الخليفة ابو جعفر المنصور مرتين الاولى سنة 140هـ (779م)، وامر بتوسيع ارض المسجد، واهتم الخليفة المامون بالحرم القدسي الشريف، وفي عهده كان تعمير الباب الشرقي والباب الشمالي والتفت الفاطميون ابان حكمهم لفلسطين إلى القدس وكانت في عهدهم قبلة العلماء والتجار والحجاج وقد شهد القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) نشاطا في الكتابة عن (فضائل القدس)، ويعود هدا إلى بدايات ظهور الاطماع الاستعمارية الصليبية وازدياد حرمتها وقدسيتها حتى انها صارت رمزا للجهاد والتحرير بالنسبة للمسلمين كافة[9].

لقد ادرك العرب المسلمون، ان الغزو الصليبي لفلسطين الذي ابتدا سنة 1095 ميلادية -يعد امتداد للإطماع والغزوات البيزنطية. وقد ابتدا التحرك الرسمي لمواجهة هذه الاطماع الصليبية بدا في عهد عماد الدين زنكي، صاحب الموصل وحلب، ثم جاء المجاهد نور الدين زنكي ابن عماد الدين فاكد على حرمتها واشار إلى إن ذلك لا يتحقق إلا بالوحدة الإسلامية، وارتفع صوت الجهاد زمن صلاح الدين الايوبي وصارت القدس والاقصى شعار صلاح الدين لتكوين جبهة عربية إسلامية تمتد من تكريت إلى الموصل فحلب فدمشق فالقاهرة. وجاءت معركة حطين التحريرية للقدس سنة 583هـ (1187م) لتشير إلى القدس، وبفتح القدس بلغ صلاح الدين اوج الجهاد. وفي اول صلاة جمعة بعد الفتح، وبحضور

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

السلطان صلاح الدين نفسه، واحتشاد الناس في كل مكان بدا الخطيب ابن المزكي قوله: ((فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)). ومما قاله الخطيب: إشارة للاقصى: فهو موطن ابيكم إبراهيم، ومعراج نبيكم محمد، وقبلتكم التي كنتم تصلون إليها في ابتداء الإسلام، وهي مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومقر الرسل ومهبط الوحي، وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر، وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله في الكتاب المبين، وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله بالملائكة المقربين.. الجهاد فهو افضل عباداتكم.. انصروا الله ينصركم)[10].

واستمرت القدس سببا في إذكاء روح الجهاد.. وخلال العهد العثماني 1516- 1918 عادت القدس مرة اخرى لتصبح ساحة للصراع بين العرب والمسلمين من جهة والمستعمرين من جهة اخرى.. الدين بداوا مند اواخر القرن التاسع عشر يعملون من اجل التسلل إليها.. وفي نيسان 1920 وضع مجلس الحلفاء الاعلى، فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وجاء موعد تحقيق الانكليز للوعد الذي قطعوه لقادة الحركة الصهيونية بوعد بلفور لإنشاء (وطن قومي لليهود في فلسطين).. وقد تم تنفيذ وعد بلفور في ظل وثيقة سميت (صك الانتداب) اقرتها عصبة الامم، سنة 1920، وبعدها ساعدت بريطانيا جموعا كبيرة من اليهود على الهجرة إلى فلسطين، وقام الفلسطينيون بثورات عديدة سنة 1920 و1929 وفي سنة 1935 قام الشيخ عز الدين القسام بانتفاضة مسلحة ضد الوجود البريطاني- الصهيوني. وفي سنة 1936 ثار الفلسطينيون ثورتهم الكبرى وفي عام 1947 اوصت الامم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دولتين: عربية ويهودية وتدويل منطقة القدس.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

عروبه القدس[11]

يتحدث احد ابناء القدس وهو المرحوم جبرا إبراهيم جبرا، عن مدينته التي عاش فيها ردحا من الزمن قبل ان تقع تحت الاحتلال الصهيوني فيقول[12]: ((ان القدس كانت في الاصل حتى اواخر القرن التاسع عشر هي المدينة المسورة بابوابها السبعة وانها بدات تفيض شيئا فشيئا بالضواحي المحيطة بها من جهاتها الاربع، وقد اخذ هذا التوسيع بالتسارع بعد هدم قسم من السور عند باب الخليل سنة 1898، فكان ذلك تحقيقا للاتصال العضوي بين امتدادات المدينة وقسمها المسور)). ويضيف المرحوم جبرا إلى ذلك قوله: (كان اقدم امتداد للمدينة خارج السور يتمثل في محلة النبي داود جنوبي المدينة، وهي تعود إلى بضعة قرون خلت، غير ان امتداد المدينة الاكبر جعل يتكامل بين (1920 و1984 إلى الشمال والغرب والجنوب في ان واحد).

اما القدس الجديدة، فقد نشات اجزاءها امتداد من شارع يافا من جهة ومن جهة اخرى امتداد من شارع مامن الله ومقبرة مامن الله وشارع القديس يوليان ولاسيما بعد انجاز بناء جمعية الشبان المسيحية في شارع القديس يوليان في الثلاثينات الاولى وبذلك اقيمت الصلات المباشرة بين المناطق المتباعدة من القدس الجديدة وبين البلدة القديمة نفسها. وفي اواسط القرن التاسع عشر كان الالمان قد انشأوا كولونية الالمان، وتليها كولونية اليونان، وعلى بضعة كيلومترات من السور تم نشات احياء واديرة هنا وهناك تابعة للكاثوليك والروم والروس الارثودكس وغيرهم، ونشات عندها كذلك بعض الاحياء اليهودية باموال من احد اليهود الانكليز هو (موسى مونتفيوري). وكانت مناطق البقعة الفوقانية والطالبية والقطمون منذ ذلك الوقت حتى اواخر العشرينات من القرن اماكن نزهة واصطياف لاهالي القدس يملكها افراد من القدس وبيت لحم غير ان هذه

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

كلها في الثلاثينات من القرن الماضي كانت قد خططت وتم عمرانها ضمن رقعة فسيحة واحدة تحط بالمدينة السور ثم معظم نواحيها وبذلك تم نشوء القدس المعاصرة بشقيها القديم والجديد[13].

ان ما يجب ان يقوله المرء عن القدس يذكر الاستاذ جبرا هو انها مدينة عربية عريقة في عروبتها رغم ان الصهاينة احتلوا نصفها الجديد، فنصفها الجديد المحتل عربي عروبة نصفها القديم، وعروبة بقية فلسطين المحتلة وعندما يتحدث احد ابناء القدس عن مدينته يستحيل عليه ان يقصر الكلام عن المدينة المسورة وما نشأ حولها من بناء وتوسيع في فترة ما بعد نكبة 1948، فالقدس في ارجاءها كلها وحدة عضوية ليس من الحق والمنطق ان تشطر هدا الشطر الخبيث الدي ابتدعه الإسرائيليون[14].

القدس ومحاولات التهويد

يدعى الإسرائيليون، ان القدس هي عاصمة لهم، لذلك فهم يعمدون كل يوم من اجل خلق واقع جديد، ويجري ذلك في صورة تحولات جغرافية وسكانية تؤدي في النهاية إلى تهويد القدس. وبذلك يكون مصيرها مثل مصير مدينة يافا الفلسطينية الذي اختفت من الخرائط وظهرت مكانها مدينة تل ابيب الصهيونية. إن ارض فلسطين ارض وقف إسلامي لإتباع ولا تشترى ومن وجهة نظر قومية فهي جزء من ارض الامة العربية ولا يحق لاحد ان يتنازل عن جزء منها. إن القدس التي نتحدث عنها هي القدس بكاملها بشرقيتها وغربيتها: بالطالبية والشيخ جراح.. هده كلها القدس[15].

لقد واجهت القدس ثلاث ضربات مؤلمة كانت الضربة الاولى هي احتلال ما عرف بالقدس الغربية من قبل العصابات الصهيونية في 11كانون الاول 1949. والضربة الثانية ان معظم قضاء القدس والقرى

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والبلدان المحيطة وقعت ايضا بايدي الصهاينة واصبحت القدس تضم فقط قلب المدينة والمدينة القديمة وما حولها من احياء، وتلقت القدس الضربة الثالثة بعد ان فقد الفلسطينيون اكثر من نصف المدينة ومعظم قضائها عندما فقدت القدس مكانتها كعاصمة وادي ذالك الذي تحول القدس (شرقي القدس) من مدينة كبيرة إلى قرية كبيرة او مدينة صغيرة ولكن ولان القدس هي بالفعل عاصمة الفلسطينيين ونظرا لمكانتها الدينية عربيا وإسلاميا فقد عادت هذه المدينة لتاخذ مكانها الذي يتناسب مع تاريخها لكن الكيان الصهيوني احتل (القدس الشرقية) في حرب 5 حزيران عام 1967 وقد قررت السلطات الإسرائيلية ان تضم اراضي القدس ويعدها اراضي إسرائيلية تاركة باقي الضفة الغربية باعتبارها اراض محتلة.وبعد الاحتلال قامت إسرائيل بخطوات عديدة لتهويد المدينة بدات الخطوة الاولى بالضم واعتبرت الفلسطينيين مواطني مدينة القدس مجرد اجانب يقيمون بموجب قانون صدر سنة 1954 اي انها اعتبرت ان كل المواطنين الفلسطينيين في القدس قد قرروا بشكل جماعي وفي ليلة واحدة الدخول إلى الاراضي المحتلة متجاوزة الاعتراف بحقيقة ان الجيش الاسرائيلي هو الدي دخل إلى هده المدينة محتلا وهكدا وجد ابناء القدس انفسهم يعاملون كاجانب في مدينتهم ويحصلون على حق الإقامة في وطنهم ولكنهم ليسوا مواطنين في هذه المدينة بموجب القوانين الاسرائيلية، ثم بدات السلطات الاسرائيلية مباشرة بعد عام 1967 بتوسيع حدود بلدية القدس وضمت إليها اكبر مساحة من الارض وباقل عدد من السكان ما امكن ذلك وبالتالي وسعت الحدود البلدية من 6 كم^2 إلى بلدية مساحتها 72 كم^2 وعدتها كلها جزء من الارض المحتلة[16]. وانطلقت في محاولات متواصلة لتغيير الوضع القائم كذلك من خلال إجراء تغييرات جغرافية وسكانية تستهدف تهويد القدس او (اسر لتها) على حد تعبير

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الكاتبة البريطانية (كيت ماجواير) التي قدمت دراسة قيمة حول (الخطوات الإسرائيلية للاستيلاء على القدس) وتقول ماجواير ان الاسرائيليين يعملون لتغيير طابع مدينة القدس بحيث تصبح يهودية من الناحيتين الإدارية والسكانية[17]. كما بدا الإسرائيليون بتوسيع حدود بلدية القدس وضم اراضي جديدة إليها وعدها جزء من كيانهم وقد ارتفع عدد اليهود لكي يصبحوا اكترية. وتشير بعض الدراسات إلى ان عدد اليهود في القدس وصل إلى 433 اي بنسبة 74% وتخطط السلطات الإسرائيلية لكي يصل عدد اليهود المهاجرين إلى مليون يهودي في القدس يقابله (200) الف فلسطيني[18] لقد اصدر الكنيست في 30 تموز 1980 قانونا ينص على ان القدس الموحدة هي عاصمة إسرائيل، وان القدس هي مقر (رئيس الدولة) والكنيست والحكومة والمحكمة العليا بالرغم من شجب وإدانة الامم المتحدة والمحافل الدولية لهذا القانون فانه ظل المنطلق في تحديد سياسات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ تشريعه حتى الوقت الحاضر وقد اتخذت حكومة مناحيم بيغن (1977-1985) منه مرتكزا لمشاريعها الاستيطانية في القدس والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات:

1- المشاريع المستهدفة للاحياء العربية في القدس نفسها بما يحقق طغيان العنصر اليهودي على الطابع العربي الإسلامي للمدينة وتحقيق التفوق العسكرية المستند لسياسة التطويق والعزل.
2- توسيع المدينة وربطها مع المستوطنات المقامة حولها على اراضي القرى العربية القريبة من القدس في شعفاط والعيسوية والعيزرية وابو ديس وبيت صفافا شرفات وصر باهر وكذلك التدرج في قضم المدينة بالاتجاه شمالا وشرقا وجنوبا بمصادرة المزيد من الاراضي والتوسع في بناء المستعمرات بهدف عزل القرى العربية وتفكيك اصلها وعزلها عن مركز مدينة القدس وباقي المدن وقرى الضفة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الغربية ولهذا السبب تم الاستيلاء على قرى في سكاريا وارطاس وبيت ساحور.

3- استكمال عملية التهويد الشاملة للقدس الشرقية من خلال إقامة الحي اليهودي فيها وهذا الحي شكل حزاما من البنايات الحجرية المصممة على اسس عسكرية من طرف الكنائس والبيوت المتبقية في حارة الارمن من الجهة الغربية للقدس إلى المسجد الاقصى في جانبها الشرقي وربط الحي اليهودي مع مجموعة الطرق الالتفافية (الاستيطانية) اليهودية في كل احياء وحارات المدينة القديمة وصولا إلى السيطرة الكاملة على الشطر الشرقي من القدس في نهاية المطاف[19].

وفي عهد حكومة شيمون بيريز- اسحق شامير التنائية 1985-1992 اتسمت السياسة الإسرائيلية تجاه القدس بالجمود بفعل الانتفاضة وبدء ماسمي بمؤتمر مدريد للسلام في 30 تشرين الاول-اكتوبر 1991 لكن هدا لم يمنع من مواصلة بناء المزيد من المستعمرات وتوسيع القائم منها واستكمال تهويد القدس بهدف إخراجها من جدول اعمال المفاوضات وإلزام الطرف الفلسطيني بالاعتراف بسياسة الامر الواقع عند بحث مسالة القدس فيما سمي بمفاوضات الوضع النهائي[20].

وفي 21 تشرين الاول 1993 سن الكنيست في عهد حكومة اسحق رابين الثانية 1992- 1996، قانونا يقضي بالتزام الحكومة بالحصول على موافقة ثلثي اعضاء الكنيست اي بموافقة 80 عضوا من مجموع 120 عضوا (لإجراء اي تعديل على حدود مدينة القدس او مكانتها). وقد جاء ذلك القانون كما قيل في حينه من اجل الحيلولة دون إقدام اية حكومة على الاستجابة للضغوط الدولية المحتملة، كما اقر الكنيست في 10 ايار- مايو (1994 قانونا اخر يقضي بان تبقى ((مدينة القدس موحدة إلى الابد

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

تحت سيادة إسرائيل)). وفي مطلع 1995 افصحت حكومة رابين عن عزمها مصادرة اكثر من (22) هكتارا من اراضي الفلسطينيين في (القدس الشرقية) لبناء مجمع سكاني لليهود ومركزا للشرطة. ولم يستطع مجلي الامن ان يحول دون عملية المصادرة الواسعة النطاق هذا بفضل (الفيتو) الامريكي في 17 ايار 1995 حيث بررت المندوبة الامريكية انداك مادلين اولبرايت الفيتو الامريكي بالقول: (إننا لم نصوت ضد القرار لاننا نؤيد مصادرة إسرائيل اراضي القدس، ولكن حكومتي اضطرت لمعارضة القرار لان مجلس الامن علية ان يقول رايا في الوضع الدائم للقدس بينما يتحدد هدا بالمفاوضات بين الإطراف المعنية بالقضية)[21].

وجاءت حكومة بنيامين نتنياهو ايار- مايو(1996-1999) لتدعو الكنيست لسن قانون يقضي بعدم جواز الانسحاب من اي شبر من القدس إلا بعد اجراء (استفتاء شعبي) على ذلك وان لاعودة إلى خطوط الرابع من حزيران 1967. وعند فوز نتنياهو في الانتخابات قال: (لقد تم انتخابنا حتى نسهر على القدس) و(إن القدس لن تكون موضع تفاوض) و (لااحد يريد إعادة بناء سور برلين في القدس) و(سوف تستمر القدس غير مقسمة وتحت سيادتنا وان نعيد تقسيم القدس)[22].

وسار ايهود باراك على نهج من سبقه بعدما وصل إلى السلطة (6 حزيران 1999-10 كانون الاول- ديسمبر 2000)، مؤكدا على (ان القدس عاصمة إسرائيل الابدية). وقد تابع باراك سياسة تهويد القدس وكان يردد بان القدس (قلب إسرائيل) و(إسرائيل) لايمكن ان تعيش بقلب منقسم[23].

وفي عهد شارون (2001) استمرت عملية التهويد بابشع صورها ومن دلك ان لجنة امن القدس التي شكلتها الحكومة الاسرائيلية، اوصت بسلسلة من الإجراءات ضد مدينة القدس والاقصى منها منع البناء في المسجد

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الاقصى وساحته ومنع دخول مواد البناء إلى ساحة الحرم وايقاف خطب التحريض في يوم الجمعة ضد الاحتلال وهذا فضلا عن سياسة القتل والتشريد وجرف المزارع العائدة لاهلنا في فلسطين وحتى كتابة هذه السطور فان عملية التهويد مستمرة وحكومة بنيامين نتنياهو الحالية تواصل العملية ولعل من ابرز ما اقدمت عليه منع ابناء القدس من الإعداد للاحتفال بمدينتهم عاصمة للثقافة العربية.

إجراءات الحفاظ على هويه القدس العربيه الإسلاميه

قاوم الفلسطينيون محاولات التهويد واخذوا يدافعون عن عروبة مدينتهم وكانت خطوتهم الاولى إنشاء (الهيئة الإسلامية العليا) التي انطلقت في عملها استنادا إلى فتوى شرعية مضمونها (انه إذا احتلت اراضي المسلمين من قبل غير المسلمين، فعلى المسلمين ان يديروا شؤون انفسهم بانفسهم). وبناء على ذلك تم إنشاء المدارس الشرعية والمحاكم الشرعية. وقد نجحوا في إخراج الجيش الاسرائيلي من المسجد الاقصى ومن دوائر الاوقاف كما انشاوا مدارس الايتام الإسلامية واسسوا جمعيات (المقاصد الخيرية الإسلامية) التي فتحت بضعة مستشفيات ويناضل الفلسطينيون من اجل ان يبقوا مدينتهم ويناضل الفلسطينيون من اجل ان يبقوا مدينتهم عربية إسلامية ويدرك الإسرائيليون ان كل محاولاتهم للاستيلاء على بيوت داخل البلدة القديمة باءت بالفشل لذلك يسعى الإسرائيليون لإقامة مستوطنات خارج مدينة القدس ليحاصروا بها المدينة[24].

تحدث ابن القدس والمسؤول عن ملفها المرحوم فيصل الحسيني عن (القدس منذ حزيران 1967) في محاضرة القاها في 22 كانون الاول-ديسمبر 1997 فقال: (إن معارك عنيفة خاضها الفلسطينيون من اجل الاحتفاظ بمؤسساتهم الثقافية والاجتماعية في القدس وعملوا بكل قوة لمنع

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

إلحاق هذه المؤسسات بالمؤسسات الإسرائيلية وقد مكنت هذه المعارك والمواجهات الفلسطينيين من الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية في القدس كما هي، ولم تسمح بان تكون اسرائيل هي المسيطرة. فالتجار الفلسطينيين رفضوا الانضمام إلى الغرفة التجارية (الاسرائيليين). كما احتفظ الفلسطينيون بمؤسساتهم الصحية والدينية والتعليمية وقد توجت كل هده الجهود في التسعينات من القرن الماضي، عندما اصبح الفلسطينيين عنوان سياسي بمدينة القدس هو (بيت الشرق) استكمالا للتواجد الفلسطيني في هده المدينة. واضاف الحسيني يقول ان ابناء القدس لايزالون يقاومون سياسة العزل والتهويد وصد عملية التقدم الاستيطاني في البلدة القديمة وينظم الشبان في لجنة القدس وفروعها وهم في صراع دائم مع الإسرائيليين الدين مانفكوا يعملون من اجل توسيع حدود بلدية المدينة لتصبح 72كم^2 والهدف هو جلب المزيد من المستوطنين إلى مدينة القدس ومنافسة الاغلبية العربية فيها[25].

ويعتمد الإسرائيليون سياسة العزل والطرد..عزل القدس عن محيطها العربي والدولي، وطرد السكان العرب وترحيلهم وهدم مساكنهم وتخريب مزارعهم وتقيم السلطات الصهيونية نقاط تفتيش حول المدينة لمنع كل من لايحمل تصريحا من الدخول، وحرم ابناء الضفة الغربية وغزة من زيارة المدينة المقدسة ومنع الفلسطينيون من اعمار محددة من الصلاة في المسجد الاقصى[26].

إن القدس مازالت تتعرض منذ احتلالها سنة 1967 لاكثر الحملات المبيتة شراسة لمحو صبغتها العربية الإسلامية ولم يخفف من غلواء تلك الحملات ما يسمى بمفاوضات السلام، فبعد مدريد 1991 واوسلو 1993 تفاقم المخطط الإسرائيلي واتسعت (عملية الاسرلة) فالاستيطان جار على اشده وابتلاع المدينة مازال قائما، فعلى سبيل المثال بلغت الاراضي

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المصادرة بعد اوسلو 1993 نحو 45 الف دونم[27]. لقد عمل الإسرائيليون على تكوين جدار استيطاني سكاني على شكل قوس يحيط بمدينة القدس الشرقية ويتصل من خلال قاعدتي بالقدس الغربية ومد السنة استيطانية من هذا القدس إلى القدس الغربية حتى يقسموا القدس الشرقية إلى جزر منفصلة ثم ياتوا إلى هذه الجزر ويزرعوا في داخلها نقاط استيطانية كي يتم التهام هذه المدينة قطعة قطعة بعد تغيير معالمها السكانية وخلق اغلبية عديدة من السكان اليهود وذلك من خلال بناء مستعمرات تستوعب المهاجرين اليهود على الارض العربية التي تم احتلالها بحيث يعمل ذلك على تكريس الوجود الإسرائيلي وضرب اية محاولة لإقامة دولة عربية فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس[28].

خاتمة:

إن القدس العزيزة، مازالت تتعرض منذ احتلالها سنة 1967 للتهويد على الرغم من ان احدا على المستوى الدولي، لم يعترف بضم القدس إلا القلة القليلة التي اعترفت بالقدس عاصمة لإسرائيل، وهذا يتطلب من العرب ومن المسلمين ان يرتقوا إلى مستوى المسؤولية، ويعملوا على كافة الاصعدة لمنع إسرائيل من التهويد، والسعي باتجاه الحفاظ على هوية القدس العربية بشتى الوسائل الممكنة ويقينا انهم قادرون على ذلك إن ارادوا.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

Al–Quds Between Judaization Attempts And Confrontation Measures

Prof, Dr. Ibrahim Khalil Al – Alaff

Head of Regional Studies Center, Mosul University.

Absrtract

Al–Quds has, in addition to the religious importance, a historical, economic, social and cultural significance. Palestine is inseparable part from the Arab Homeland, its inhabitants are Arabs, their Language is Arabic and of Arab traditions. Its position in the imperialistic West realized the value of Palestine, thereby, it planted the Zionist entity to separate the Arab East from the West to hinder the Arab connection. Since this entity has been established, there were continued feverish attempts to create a new status in Al – Quds by geographic and demographic variables to judaize it as what happened in the dear city of Yafa which has been concealed and then became Tel – Aviv city.

Al – Quds was exposed to three painful beats, the first, is the occupation of what is known “the Western Quds” in 11 December 1949. The second, is most of the district of Al – Quds and the surrounding towns fell under the Zionist control and Al – Quds included only the center and the old city and what is surrounding it. The third, when the Palestinians lost more than half of the city and most of its district as Al – Quds lost its position as a capital and the East of Al – Quds has been changed from a big city into a village.

During and after the war of June 1967; the Israeli resolution, on Al – Quds accession to Israel and to consider it Israeli Lands leaving the West bank as occupied lands, has been issued. The

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

Zionist entity made different steps to judaize Al – Quds, the first is the accession and considering the Palestinian citizens in Al – Quds as foreigner in the Zionist entity according to Israeli entering law in 1954, that is, it considered that Palestinians in Al – Quds decided collectively and in one night to enter to the Zionist entity, exceeding the fact the Zionist army entered Al – Quds as an occupation force.

So, the native people of Al – Quds were in need of residence right in their country. Then the borders of Al – Quds municipality have been enlarged and the Zionists tried to change the status quo in Al – Quds by geographic changes aimed at what is named by the British researcher Kate Marjorie "Israelization" of Al – Quds who made an important study about the Israeli steps to seize Al – Quds. She said that the Zionists are going to change the character of Al – Quds to judaize it in both demographic and administrative aspects.

The research approached themes such as, Al – Quds: its meaning, position and importance.. maintaining Islamic and Arab identity of Al – Quds, the Arabism of Al – Quds and Al – Quds and judaization attempts. It affirmed that the Palestinians and Arabs have resisted and they are still confronting the judaization and their prime measure was establishing the high Islamic institution which depended on legal opinion: if the Muslim territories are occupied by non – Muslims, then the Muslims must manage their affaires by themselves. Definitely, that Palestinians since 1967 engaging in severe battles to protect their cultural and social foundations in Al – Quds and they are working intensively to prevent annexing these foundations to the Israeli foundations. Arabs must support them in this way. This conference is one of these means that assert the importance of struggle for keeping Al – Quds as an Islamic and Arab City.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الهوامش والمصادر

(1) انظر: ابراهيم خليل العلاف، خطورة المخطط الصهيوني لتهويد القدس، جريدة الحدباء، 15 كانون الثاني 2001.
(2) للتفاصيل انظر: عبد العزيز الدوري، القدس في التاريخ الاسلامي، في: هيثم الكيلاني واخـــرون، القدس والحال الفلسطيني وقراءات في الأمن القومي العربي، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمّـــان، 1999، ص 117.
(3) خيرالله طلفاح، القدس عبر عصورها التاريخية، بغداد،1981، ص 4.
(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة قدس.
(5) طلفاح، المصدر السابق، ص ص19-20.
(6) المصدر نفسه، ص 20.
(7) طلفاح، المصدر السابق، ص12.
(8) الدوري، المصدر السابق،ص ص117-120.
(9) المصدر نفسه، ص ص120-122.
(10) للتفاصيل أنظر: الدوري، المصدر السابق،ص ص122-125
(11) انظر: ابراهيم خليل العلاف، تاريخ الوطن العربي الحـــديث والمعاصـــر، (الموصـــل، 1987) ص ص 144-152.
(12) انظر مقالته (القدس) في مجلة الرواد، بغداد، السنة(5)، العدد (6)، 2000، ص 28.
(13) المصدر نفسه، ص ص28-29.
(14) المصدر نفسه، ص 29.
(15) المصدر نفسه، ص ص29-30.
(16) للتفاصيل أنظر: فيصل الحسيني، القدس منذ حزيران 1967في هيثم الكيلاني واخرون المصـــدر السابق ص 150.
(17) كيت ماجواير، الخطوات الاسرائيلية للاستيلاء على القدس، اوراق عربيـــة رقـــم (7)، مركـــز الدراسات العربية، (لندن، 1981)، ص 6.
(18) جودت العاني، ((الصهاينة يهودون القدس.. فلماذا الصـــمت العربـــي الاســـلامي؟!))، جريـــدة الجمهورية 27 تشرين الثاني 2000.
(19) للتفاصيل أنظر: عبد الله كنعان، القدس من منظور اسرائيلي، (عمّـــان، 2000)، ص ص 159-160.
(20) المصدر نفسه، ص ص161-162.
(21) المصدر نفسه، ص 170.
(22) المصدر نفسه، ص ص175-181.
(23) المصدر نفسه، ص ص182-187.
(24) أنظر: فيصل الحسيني في الكيلاني واخرون المصدر السابق، ص ص 150-151.
(25) المصدر نفسه، ص 152.
(26) العلاف، خطورة المخطط الصهيوني لتهويد القدس، جريدة الحدباء 15 كانون الثاني 2001.
(27) العاني، المصدر السابق.
(28) فيصل الحسيني في الكيلاني واخرون، المصدر السابق، ص ص154-158 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com